ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
لقومي ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون وناقاله
الرجل اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله لم يزد صلى الله تعالى
عليه وسلم في جوابه ان بين له ما جهله ووعظ نفسه وذكرها
بما قال له فقال ويحك فمن يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل
ونهى من اراد من اصحابه قتله وناتصدي له عوف بن الحارث
ليفتك به ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منتبذ تحت
شجرة وحده قائلا والناس قائلون في غزاة فلم ينتبه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا في يده
فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف من يده فاخذه النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خير آخذ
فتركه وعفى عنه فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس
ومن عظيم خبره صلى الله تعالى عليه وسلم في العفو عفوه عن اليهودية
التي سمته في الشاة بعد اعترافها على الصحيح من الرواية وانه
لم يؤاخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره وقد علم به واوحى اليه
بشرح امره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته وكذلك لم يؤاخذ
عبد الله بن ابي واشباهه من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم في جهته
قولا وفعلا بل قد قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا
يقتل اصحابه وعن انس رضي الله عنه كنت مع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجبذه اعرابي
برداءه جبذة شديدة حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه

ثم قال

ثم قال يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك
فانك لا تحمل لي من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبده ثم قال وبقاد منك
يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لم قال لانك لا تكافئ بالسيئة
السيئة ولكن تعفو وتصفح فضحك رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على بعير شعير وعلى الآخر تمر
قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم تكن حرمة
من محارم الله تعالى وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله
وما ضرب خادما ولا امرأة قط وجيء اليه برجل فقيل له هذا
اراد ان يقتلك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم
لن تراع لن تراع ولو اردت ذلك لم تسلط علي وجاءه زيد
بن سعنة قبل اسلامه يتقاضاه دينا عليه فجبذ ثوبه عن منكبيه
واخذ بمجامع ثيابه واغلظ له ثم قال انكم يا بني عبد المطلب
مطل فانتهره عمر رضي الله عنه وشدد له في القول والنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يتبسم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انا وهو كنا الى غير هذا منك احوج يا عمر تأمرني بحسن القضاء
وتأمره بحسن التقاضي ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم
لقد بقي من اجله ثلاث وامر عمر رضي الله عنه بقضيه ماله
وبزيده عشرين صاعا لما روعه فكان سبب اسلامه وذلك
انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها في محمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)